لإنَّ الرفاق يمرّون كالساقيهْ ؟
قلتُ :كلا !أينتحر المرء من أجل جُمّيزةٍ هامدهْ ؟
قال :كلا
أأدركتَ أنَّا نمرُّ على الأرض ظلاّ
وجسمك ليس نحاساً ليحمل هذا الزمان
وقال :أتذكرُ منذ ثلاثين عاماً ...؟
وأذكر كنتُ أمدُّ يدي في بياض النهار
وأنتشلُ القلب من قطّة تتسلى
بما يترك الزائرون على الباب :أسرى وقتلى
فقلتُ :ومملكةُ الله أحلى .
وقال :أفكّرتَ بالانتحار كأبناءِ جيلك ؟
قلتُ :وكنتُ كأبناء جيلي أُحبُّ فتاةً من الموجِ
كان المساء جريحاً بلا سببٍ واضحٍ تحت شرفتها الواعدهْ
وقفتُ وناديتُ .كان الصدى حجرا
فذهبت الى شاطيء البحر .ناديتُ .كان الصدى قمراً .فجلستُ على صخرةٍ في المياهِ وأعددت موتي فشاهدت وجهيَ في المـاء ، خفـتُ ، تراجعـتُ ، ثم رجعتُ الى الماءِ
لكنهم أوقفونيَ في اللحظة الساجدهْ
وفي سجن عكّا القديم تعلّمتُ كيف تصيرُ النساءُ وطنْ
ـ وأين الفتاة إذنْ !
فوق شرفتها
تحبُّ الأغاني وتنسى المغنّي
وتغزل موجتها العائدهْ .

..ويقفزُ فوق بلاطِ الشوارعِ
مثل طيورٍ مُبَلَّلة بالزوابعِ